العلماء المكثرون
الذين لم يرحلوا في طلب الحديث

د٠ محمد جابر راشد العجمي (*)

المقدمة :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

أما بعد:

فتعد دراسة الأسانيد هي لب وجوهر علوم الحديث، وهي ما سبق إليه المسلمون من علوم لم يدرسها أو يتخصص فيها أحد قبلهم، وذلك يعد أهم التوثيقات القولية والشفوية التي نقلها علماء الحديث والحفاظ وأقوالهم في الرجال.

وقد تتبعت علوم الحديث وخاصة علم الرجال تتبع حياة الرجال وسيرهم ومعرفة رحلاتهم وسفرهم في طلب العلم وأثر ذلك على علم الحديث، ومن لقيهم من الرواة والحفاظ وعلماء الحديث والمحدثين.

ولقد ألفت في ذلك التصانيف لوضع قواعد لهذا العلم وطرق دراسة حال الرواة ومعرفة ثقتهم من ضعيفهم، كما تناولت بعض المؤلفات رحلاتهم وسفرهم في طلب العلم ودونت من لقيهم من الشيوخ، ولقد أوصى المؤلفون في طلب العلم بالسفر والرحلة في طلب العلم لما له من فوائد جمة ولعظم ما

(*) مدرس بإدارة الدراسات الإسلامية وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – دولة الكويت.

يحصله الطالب من علوم، وسعة ما يقف عليه من كتب ومؤلفات، وكثرة ما يلقى في رحلته لطلب العلم من علماء وحفاظ.

ومن التصانيف التي عنيت بجمع الأحاديث ما تناولت منها جمع أحاديث الرواة والوقوف عليها ومعرفة مرويات كل راوٍ من الصحابة والتابعين، ومعرفة من لقيهم ومن روى عنهم، وكان لهذا أثر جليٌّ في الجرح والتعديل ومعرفة صحة المرويات والأحاديث.

وهذه الدراسة سوف تتناول جزءًا مهمًا من هذا العلم، وهي معرفة العلماء المكثرين الذين لم يرحلوا في طلب الحديث، وأثر ذلك على علمهم ومروياتهم، وعدم معرفتهم بعلل الحديث، وجهلهم بحال الرواة.

وتأتي أهمية الموضوع وأسباب اختياره، في عدة نقاط، هي:

- عدم وجود دراسة تتناول العلماء المكثرين الذين لم يرحلوا في طلب الحديث.
- معرفة من أهم العلماء المكثرين في كل طبقة من طبقات الرواة الذين لم يرحلوا في طلب الحديث.
- الوقوف على أثر إقامتهم على علمهم ومروياتهم وجهلهم بحال الرواة.

منهج البحث: سأتبع ــ بإذن الله ــ في البحث المنهج الوصفي: لوصف المراد بالمكثرين في طلب الحديث وكيف أثرت الإقامة على مروياتهم وعلومهم، وأهمية الرحلة في طلب الحديث الشريف.

الدراسات السابقة: بعد البحث والاطلاع، على ما جاء في كتب علوم الحديث وغيرها من أمهات الكتب في علم الأصول والأبحاث المتعلقة بالسنة النبوية، لم أجد دراسة كاملة تناولت موضوع العلماء المكثرين الذين لم يرحلوا في طلب الحديث، وإنما وقفت على بعض الدراسات التي تتناول الحديث عن المكثرين من الرواة بشكل عام.

ومن تلك المكانة كانت أهمية تلك الموضوع والحاجة إلى تخصيص دراسة تتضمن بيان (العلماء المكثرون الذين لم يرحلوا في طلب الحديث) وأثرها في علم الجرح والتعديل.

وجاءت هذه الدراسة في مقدمة، وتمهيد ومبحثين وخاتمة، على النحو الآتي:

المقدمة وتناولت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وخطة البحث، ومنهجه، والتمهيد واشتمل على التعريف بعلم رجال الحديث، والمراد بالمكثرين من الرواة، وأهمية الرحلة في طلب الحديث.

أما المبحث الأول فاشتمل على بيان العلماء والرواة الذين أثرت الإقامة على علمهم ومروياتهم، وجاء في ثلاثة مطالب تناول كل مطلب نقطة من النقاط التالية:

- أثر الإقامة في الجهل بحال الرواة.
- أثر الإقامة في نزول السند.
- أثر الإقامة في عدم العلم بالعلل.

والمبحث الثاني جاء في مطلبين، تناولت نقد المكثرين في الرواية الذين لم يرحلوا في طلب الحديث، وأثر عدم الرحلة في طلب الحديث على علمهم وكتبهم ومروياتهم.

وفي ختام الدراسة ذكرت أهم النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسة، هذا وأسأل الله سبحانه وتعالى الإعانة والسداد، والتوفيق والرشاد.

التمهيد

مقدمات أولية مهمة

المطلب الأول : التعريف بعلم الجرح والتعديل:

وهو العلم الذي يدرس حياة رواة الأحاديث وسيرهم ويسمى بعلم الرواة أو علم الرجال أو علم معرفة رجال الحديث.

الجرح لغة:

إن معاني الجرح في اللغة متعددة، فهو يأتي بمعنى التأثير والكسب وإسقاط العدالة والنقصان والعيب والفساد، وجاء هذا في كتب اللغة.

قال ابن منظور: «جرح: الجرح: الفعل: جرحه يجرحه جرحا: أثر فيه بالسلاح؛ وجرحه: أكثر ذلك فيه. . . وجرحه: شدد للكثرة. وجرحه بلسانه: شتمه»(١).

وقال ابن فارس: «جرح، أصلان: أحدهما الكسب، والثاني شق الجلد.

فالأول قولهم: اجترح إذا عمل وكسب، قال الله عز وجل: ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾ [الجاثية: ٢١]، وإنما سمي ذلك اجتراحا لأنه عمل بالجوارح، وهي الأعضاء الكواسب: والجوارح من الطير والسباع: ذوات الصيد»(٢).

الجرح اصطلاحا:

ولقد وردت التعريفات الاصطلاحية من المعنى اللغوي إسقاط العدالة والتأثير، قال ابن الأثير: وصف متى التحق بالراوي والشاهد سقط الاعتبار

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ هـ (٢/ ٤٢٢).

(٢) مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م (١/ ٤٥١).

بقوله، وبطل العمل به[١]، وقال الجرجاني: الجرح المجرد: هو ما يفسق به الشاهد، ولم يوجب حقًا للشرع[٢].

التعديل لغة:

تعددت معاني العدل في اللغة، وتدور كلها حول الحق والمرضي من القول، قال ابن منظور: «العدل ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور، وعدل الحاكم في الحكم يعدل عدلا وهو عادل.

وهو حكم عادل: ذو معدلة في حكمه. والعدل من الناس: المرضي قوله وحكمه. وقال الباهلي: رجل عدل وعادل جائز الشهادة. ورجل عدل: رضا ومقنع في الشهادة»[٣].

وفي القاموس المحيط: العدل: ضد الجور، وما قام في النفوس أنه مستقيم، وعدل الحكم تعديلا: أقامه[٤].

التعديل اصطلاحا:

ومثل ما جاء التعريف الاصطلاحي للجرح مشتقا من المعنى اللغوي، فإن المعنى الاصطلاحي للتعديل كذلك قريب من معناه اللغوي.

قال ابن الأثير: والتعديل: وصف متى التحق بهما – أي الشاهد والراوي – اعتُبِرَ قولهما وأُخِذَ به[٥].

---

(١) جامع الأصول، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون، مكتبة دار البيان، الكويت الطبعة الأولى ١٩٦٩م (١/ ١٢٦).

(٢) التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م (ص: ٧٥).

(٣) لسان العرب، ابن منظور (١١/ ٤٣٠).

(٤) القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م (ص: ١٠٣٠).

(٥) جامع الأصول، أبو السعادات ابن الأثير (١/ ١٢٦).

وقال الجرجاني في معانيه الاصطلاحية: العدل: عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، وفي اصطلاح النحويين: خروج الاسم عن صيغته الأصلية إلى صيغة أخرى، وفي اصطلاح الفقهاء: من اجتنب الكبائر، ولم يصر على الصغائر، وغلب صوابه، واجتنب الأفعال الخسيسة، كالأكل في الطريق والبول[1].

وبعد عرض معنى كل من الجرح والتعديل في اللغة والاصطلاح ننتقل إلى بيان المراد من مفهوم الجرح والتعديل، وحقيقة علم الجرح والتعديل.

علم الجرح والتعديل:

قال حاجي خليفة: علم يبحث فيه عن جرح الرواة وتعديلهم، بألفاظ مخصوصة، وعن مراتب تلك الألفاظ[2].

ثم عقب على أنه فرع من فروع علم الرجال، بقوله: وهذا العلم من فروع علم رجال الأحاديث.

المطلب الثاني : المراد بالمكثرين في الرواية:

إن المراد بلفظ المكثرين في الرواية هم الصحابة والتابعون وتابعون التابعين من الرواة والحفاظ والمحدثين الذين نقلوا كلام النبي – صلى الله عليه وسلم – وفعله وتقريره وصفاته الخلقية والخلقية، الذين فاقت أحاديثهم الألف أو كانت بالمئات.

وإن العلماء غالبًا ما يطلقون لفظ المكثرين على من زادت أحاديثه على الألف حديث، وعلى رأس المكسرين في رواية الحديث سبعة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وهم:

---

(١) التعريفات، الجرجاني (ص: ١٤٧).

(٢) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٤١م (١/ ٥٨٢).

- أبو هريرة هو أكثرهم حديثاً فقد روى ٥٣٧٤ حديثاً.
- عبد الله بن عمر، روى ٢٦٣٠ حديثاً.
- أنس بن مالك روى ٢٢٨٦ حديثاً.
- عائشة أم المؤمنين روت ٢٢١٠ حديثاً.
- ابن عباس روى ١٦٦٠ حديثاً.
- جابر بن عبد الله روى ١٥٤٠ حديثاً.
- أبو سعيد الخدرى سعد بن مالك روى ١١٧٠ حديثاً.

قال جلال الدين السيوطي:

وَالْمُكْثِرُونَ فِي رِوَايَةِ الأَثَرْ. . . أَبُو هُرَيْرَةَ يَلِيهِ ابْنُ عُمَرْ
وَأَنَسٌ وَالْبَحْرُ كَالْخُـدْرِيِّ. . . وَجَابِـرٌ وَزَوْجَةُ النَّبِيِّ[1]

وتبعهم من التابعين، رواة وعلماء أكثروا في طلب الحديث والرواية عن الصحابة وبلغت مروياتهم الآلاف أيضا، وغيرهم ممن جاء بعدهم وهكذا وصولا إلى أصحاب المصنفات والكتب في الحديث الشريف.

المطلب الثالث : معنى الرحلة في طلب الحديث وأهميتها

أولا: معنى الرحلة في طلب الحديث:

إن المعنى المقصود من الرحلة في طلب العلم في هذا البحث هو الانتقال من بلد الإقامة والخروج إلى بلد أخرى طلبا لعلم أو حديث شريف.

ومما جاء في فضل العلم ما روى أبو هريرة – رضي الله عنه – قال: قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم: «من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة»[2].

---

(١) ألفية السيوطي في علم الحديث، جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت (ص: ١٠٨).

(٢) أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب فضل طلب العلم (٥/ ٢٨) برقم (٢٦٤٦)، وقال: هذا حديث حسن.

ومن أشرف العلوم التي على طالب العلم قصدها وطلبها والرحلة من أجلها، كما قال الإمام الشافعي رحمه الله:

كل العلوم سوى القرآن مشغلة. . . إلا الحديث وإلا الفقه في الديـــــن

العلم ما كان فيه قـــال حدثنـــا. . . وما سوى ذاك وسواس الشياطين[١]

ثانيا: أهمية الرحلة فيطلب الحديث:

ولقد تناول العلماء قديما وحديثا في الحديث عن الرحلة في طلب الحديث وعلومه عدة فوائد تجعل الرحلة في طلبه ذات أهمية كبيرة، ومن تلك الفوائد الآتي:

١. أثر الرحلة في علو الإسناد: قال الخطيب البغدادي: والذي نستحبه طلب العالي؛ إذ في الاقتصار على النازل إبطال الرحلة وتركها، فقد رحل خلق من أهل العلم قديما وحديثا إلى الأقطار البعيدة، طلبا لعلو الإسناد[٢].

٢. أثر الرحلة في جمع الأحاديث: هي ثمرة من ثمار العناية بالإسناد حيث نشط المحدثون في الأسفار، وقطعوا الفيافي والقفار في طلب الحديث وجمعه من أفواه الرجال، فربما رحل الرجل الأيام والليالي في طلب حديث واحد، وكم من رجل لو لم يقيض الله عز وجل المحدثين للرحلة إليه والأخذ عنه، لمات حديثه معه، ولم يستفد منه أحد[٣].

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثانية ١٤١٣هـ (١/ ٢٩٧).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض (١/ ١١٦).

(٣) عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، صالح الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة (ص: ١٤)، وجامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م (١/ ٣٩٥، ٣٩٦).

٣. أثر الرحلة في معرفة حال الرواة: وقد بذلوا جهوداً عظيمة في البحث عن أحوال الرجال الذين رووا تلك الأحاديث، والتفتيش عنهم، وسؤال أهل العلم عنهم، والسفر إلى البلدان لمشافهتهم والتعرف عليهم[١].

٤. أثر الرحلة في الثراء العلمي: من لم يكن رحلة لن يكون رحله: فمن لم يرحل في طلب العلم، للبحث عن الشيوخ، والسياحة في الأخذ عنهم، فيبعد تأهله ليرحل إليه، لأن هؤلاء العلماء الذين مضى وقت في تعلمهم، وتعليمهم، والتلقي عنهم لديهم من التحريرات، والضبط، والنكات العلمية، والتجارب، ما يعز الوقوف عليه أو على نظائره في بطون الأسفار[٢].

وقال يحيى بن معين – رحمه الله–: «أربعة لا يؤنس منهم رشدا: حارس الدرب ومنادي القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث»[٣].

وقد بينت في هذا المطلب المراد بالرحلة في طلب الحديث، وأهمية الرحلة في علم الحديث وأثر الرحلة في طلب الحديث على طالب العلم وعلى مروياته.

* *

(١) عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل (ص: ٣١).

(٢) حلية طالب العلم، بكر أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ (ص: ١٧٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي (٢/ ٢٢٥).

المبحث الأول

علماء ورواة أثرت الإقامة على علمهم ومروياتهم

المطلب الأول : أثر الإقامة في الجهل بحال الرواة

وفي هذا المطلب يأتي ذكر العلماء الذين لم يرحلوا في طلب الحديث مما أثر في حكمهم على الرواة والحفاظ والمحدثين، وهؤلاء العلماء الذين لم يرحلوا في طلب العلم لم تتناولهم الكتب أو أفردتهم التصنيفات.

قال أبو زرعة الرازي: ولم تكن رحلتهم لمجرد اللقاء بالشيوخ وتدوين أحاديثهم، بل كانوا يهدفون منها التعرف على الرواة وأحوالهم من حيث التوثيق والتجريح، واهتمامهم بالتصنيف وغير ذلك من أهل مدنهم وقراهم، وكذلك كانوا يحرصون على علو الإسناد ولقاء الحفاظ[1].

ومن أشهر هولاء العلماء:

ابن الجوزي[2]:

قيل لابن الأخضر: ألا تجيب عن بعض أوهام ابن الجوزي؟ قال: إنما يتتبع على من قل غلطه، فأما هذا، فأوهامه كثيرة[3].

---

(١) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (١/ ٥٩).

(٢) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبيد الله بن عبد الله بن حمادي بن أحمد بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النضر بن القاسم بن محمد بن عبد الله ابن الفقيه عبد الرحمان ابن الفقيه القاسم بن محمد ابن خليفة رسول الله – صلى الله عليه وسلم– أبي بكر الصديق، القرشي، ولد (٥٠٩ه)، صنف في التفسير (المغني) كبير، ثم اختصره في أربع مجلدات، وسماه (زاد المسير)، وله (تذكرة الأريب) في اللغة مجلد، (الوجوه والنظائر) مجلد، (فنون الأفنان) (وجامع المسانيد)، (توفي: ٥٧٩ه) ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢١/ ٣٦٥، ٣٨٤).

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢١/ ٣٨٢).

وقال الذهبي: ولم يرحل في الحديث، لكنه عنده (مسند الإمام أحمد)، و(الطبقات لابن سعد)، و(تاريخ الخطيب)، وأشياء عالية، و(الصحيحان)، والسنن الأربعة، و(الحلية)، وعدة تواليف وأجزاء يخرج منها[١].

قال عنه ابن حجر: إن ابن الجوزي حاطب ليل لا ينقد ما يحدث به[٢].

وقال ابن الملقن في وقوفه على حديث ذكره ابن الجوزي في الموضوعات: وأغرب ابن الجوزي فروى هذا الحديث في «موضوعاته» من حديث العباس (وابنه وأبي رافع) وضعفها كلها وقال: إنها لا تثبت، (وقد) روي أنه عليه السلام علمها عبد الله بن عمرو بن العاص وعليا وجعفرا. (ثم) ضعفها ونقل عن الحافظ أبي جعفر العقيلي أنه قال: ليس في صلاة التسبيح (حديث) يثبت.

وذكره لهذا الحديث في «موضوعاته» من الغلو، وله في هذا الكتاب أشياء تساهل في دعوى وضعها، وحقها أن تذكر في الأحاديث الضعيفة بل (بعضها) حسن أو صحيح. وقد أنكر غير واحد عليه فعله في هذا التصنيف. قال الحافظ محب الدين الطبري: لم يكن له أن يذكر هذا الحديث في الموضوعات فقد خرجه الحفاظ[٣].

---

(١) سير أعلام النبلاء، الذهبي (٢١/ ٣٦٦).

(٢) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ /١٩٧١م (٢/ ٨٤).

(٣) البدر المنير، ابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض–السعودية، الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م (٤/ ٢٤١).

ابن حزم[1]:

ولقد قال ابن حزم الأندلسي بتجهيل بعض الحفاظ والرواة والمحدثين، مع ما لهم في العلوم التي تتعلق بالحديث النبوي من خبرة وعلم ومعرفة، وعلى رأس من جهلهم الترمذي.

قال ابن الملقن: قال ابن القطان في علله: جهل الترمذي بعض من لم يبحث عنه، وهو: أبو محمد بن حزم، فقال في كتاب الفرائض من الإيصال إثر حديث أورده: إنه مجهول[2].

وقال ابن كثير: الترمذي واسمه محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك، وقيل: محمد بن عيسى بن يزيد بن سورة بن السكن، ويقال: محمد بن عيسى بن سورة بن شداد بن عيسى السلمي الترمذي الضرير، وهو أحد أئمة هذا الشأن في زمانه، وله المصنفات المشهورة، منها الجامع، والشمائل، وأسماء الصحابة وغير ذلك.

وكتاب الجامع أحد الكتب الستة التي يرجع إليها العلماء في سائر الآفاق، وجهالة ابن حزم لأبي عيسى الترمذي لا تضره؛ حيث قال في محلاه: ومن محمد بن عيسى بن سورة؟ فإن جهالته لا تضع من قدره عند أهل العلم، بل وضعت منزلة ابن حزم عند الحفاظ[3].

---

(١) هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن معدان بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي اليزيدي مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي – رضي الله عنه – المعروف بيزيد الخير، نائب أمير المؤمنين أبي حفص عمر على دمشق، الفقيه الحافظ، المتكلم، الأديب، الوزير، الظاهري، ولد ١٨٤ه، له تصانيف منها المحلى بالاثار، (توفي: ٩٩٤ه)، ينظر: سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٨/ ١٨٤، ٢١٢).

(٢) البدر المنير، ابن الملقن (٤/ ٣٠٤).

(٣) البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٩٨٨م (١١/ ٧٧).

وقال ابن حجر: وقال الخليلي ثقة متفق عليه، وأما أبو محمد بن حزم فإنه نادى على نفسه بعدم الاطلاع فقال في كتاب الفرائض من الاتصال محمد بن عيسى بن سورة مجهول ولا يقولن قائل لعله ما عرف الترمذي، ولا اطلع على حفظه ولا على تصانيفه[١].

ثم تابع في ذكر أخطاء ابن حزم قائلا: فإن هذا الرجل قد أطلق هذه العبارة في خلق من المشهورين من الثقات الحفاظ كأبي القاسم البغوي وإسماعيل بن محمد بن الصفار وأبي العباس الأصم وغيرهم، والعجب أن الحافظ ابن الفرضي ذكره في كتابه المؤتلف والمختلف ونبه على قدره فكيف فات ابن حزم الوقوف عليه فيه[٢].

وإن في تتبع أقوال ابن حزم تجده يقف كثيرا على بعض الرواة بقوله: وهو مجهول، ومن النظر في كتب الرجال والجرح والتعديل، تجد أن من قال عنه ابن حزم أنه مجهول، قد تكلم فيه غير واحد من العلماء جرحًا وتعديلًا.

قال ابن حزم في المحلى: «أما خبر ابن عمر -: فأحد طرقه فيها ثابت بن يزيد الخولاني - وهو مجهول - لا يدرى من هو»[٣].

وإن ثابت بن يزيد الخولاني هذا ذكره ابن حبان في الثقات، فقال: ثَابت بن يزِيد الْخَولَانِيّ يروي عَن أَبِي هُرَيْرَة روى عَنهُ عَمْرو بْن الْحَارِث وخَالِد بْن أَبِي يزِيد[٤].

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ (٩/ ٣٨٨).

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (٩/ ٣٨٨).

(٣) المحلى بالآثار، ابن حزم الاندلسي، دار الفكر، بيروت (٦/ ٢٢٧).

(٤) الثقات، ابن حبان، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الهند، الطبعة الأولى ١٣٩٣ ه- ١٩٧٣م (٤/ ٩٣).

ولقد نبه العراقي إلى تجهيل ابن حزم وما يتركه هذا من أثر في علوم الحديث، فقال: قَالَ أَبُو مُحَمَّد بن حزم مَجْهُول لَا يدْرِي من هُوَ وَتَبعهُ عبد الْحق فضعف بِهِ حَدِيثا، قلت ذكره ابْن حبَان فِي الثِّقَات فَقَالَ روى عَن أبي هُرَيْرَة روى عَنهُ عَمْرو بن الْحَارِث وخَالِد بن يزِيد قَالَ ابْن يُونُس توفّي قَرِيبا من سنة عشْرين وَمِائَة[1].

قال ابن حزم: وأما حديث عمار فمن طريق حسان بن بلال المزني وهو مجهول، وأيضا فلا يعرف له لقاء لعمار[2].

قال بشار عود وشعيب الأرناؤوط: حَسَّان بن بِلال المُزَنيُّ، البَصْريُّ: صدوقٌ، من الثالثة، ثقةٌ، وثَّقه علي ابن المديني، وابنُ حبان، والذهبي، وكلام ابن حزم في تجهيله لا قيمة له[3].

وفي تحفة اللبيب: حسان بن بلال المزني البصري: صدوق، وقوله – يعني ابن حزم–: مجهول مردود؛ فقد روى عنه جماعة، ووثقه ابن المديني وكفى به[4].

وقال ابن حجر: حسان بن بلال المزني البصري روى عن عمار بن ياسر وحكيم بن حزام ويزيد بن قتادة العنزي ورجل من أسلم له صحبة وعنه قتادة

---

(١) ذيل ميزان الاعتدال، الحافظ العراقي، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م (ص: ٦٨).

(٢) المحلى بالآثار، ابن حزم الاندلسي (١/ ٢٨٤).

(٣) تحرير تقريب التهذيب، بشار عواد معروف وشعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م (١/ ٢٦٥).

(٤) تحفة اللبيب بمن تكلم فيهم الحافظ ابن حجر من الرواة في غير «التقريب»، أبو عمرو نور الدين بن علي بن عبد الله السدعي الوصابي، مكتبة ابن عباس للنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ – ٢٠١٠ م (١/ ٣٤١).

وأبو بشر وأبو قلابة وأبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق ويحيى بن أبي كثير ومطر الوراق.

وأخرج له الترمذي وابن ماجة حديثا في تخليل اللحية في الوضوء، والنسائي آخر في التعجيل بصلاة المغرب، وأنكر البخاري وابن عيينة سماع عبد الكريم، وقال علي بن المديني ثقة. قلت: وذكره ابن حبان في الثقات وقال: يروي عن عمار إن كان سمع منه وقال ابن حزم مجهول لا يعرف له لقاء عمار قلت: وقوله مجهول قول مردود فقد روى عنه جماعة كما ترى ووثقه ابن المديني وكفى به[1].

المطلب الثاني : أثر الإقامة في نزول السند

قال ابن القيسراني في كتابه الذي ألفه في مسألة علو السند: «فقد أجمع أهل النقل على طلبهم العلو ومدحه؛ إذ لو اقتصروا على سماعه بنزول لم يرحل أحد منهم، ثم وجدنا الأئمة المقتدى بهم في هذا الشأن سافروا الآفاق في سماعه ولو اقتصروا على النزول لوجد كل واحد منهم ببلده من يخبره بذلك الحديث»[2].

وهذا النوع يوجد كثير في السنة النبوية والعامل الرئيسي فيه هو عدم الرحلة في طلب الحديث، ويتضح ذلك من كلام ابن القيسراني وقول الخطيب البغدادي أن العلماء كانوا يرحلون طلبا لعلو الإسناد[3]، وسأذكر بعض الأمثلة على ذلك:

١. معمر بن راشد الأزدي عن أيوب عن نافع

وهذا هو عالم البصرة ورغم كثرة ترحاله وروايته عن علماء الأمصار، سمع من أيوب عن نافع، ولم يرحل ليسمع من نافع، وقد نقل هذا الخطيب

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ (٢/ ٢٤٦).

(٢) مسألة العلو والنزول في الحديث، ابن القيسراني، مكتبة ابن تيمية، الكويت (ص: ٥٤).

(٣) الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي (١/ ١١٦).

البغدادي بسنده عنه، حيث قال: قال معمر: «كان أيوب يحدثنا عن نافع – ونافع حي – فاكتفينا به»[١].

ومعمر بن راشد الأزدي روى له البخاري ومسلم في الصحيحين ومن حديث مسلم، قوله: وحدثني محمد بن رافع، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا شغار في الإسلام»[٢].

ولقد اشتملت كتب التراجم ومعرفة الرجال على سيرته وحياته وأقوال العلماء فيه، وهو روى عنه قوم كثير منهم علماء وحفاظ، ذكر ابن حبان بعض من روى عنه في الثقات.

قال ابن حبان: معمر بن راشد مولى عبد السلام بن عبد القدوس أخو صالح بن عبد القدوس، وقد قيل: إنه مولى للمهلب بن أبي صفرة، وهو معمر بن أبي عمرو من أهل البصرة، سكن اليمن يروي عن قتادة والزهري، وأدرك جنازة الحسن، وطلب العلم في تلك السنة، روى عنه بن المبارك وعبد الرزاق، وكان فقيها متقنا حافظا ورعا، كنيته أبو عروة، مات في رمضان سنة ثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة، وكان يخضب بالحناء[٣].

قال ابن حجر في لسان الميزان: معمر بن راشد الأزدي مولى مولاهم عبد السلام بن عبد القدوس أبو عروة البصري ثم اليماني أحد الاعلام عن الزهري وهمام بن منبه وقتادة وعنه أيوب من شيوخه والثوري من أقرانه وابن المبارك قال النسائي: ثقة[٤].

---

(١) الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي (١/ ١١٩).

(٢) أخرجه مسلم، كتاب النكاح، باب تحريم نكاح الشغار وبطلانه (٢/ ١٠٣٥) برقم (٦٠ – ١٤١٥).

(٣) الثقات، ابن حبان (٧/ ٤٨٤).

(٤) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني (٧/ ٣٩٤).

٢. هشام ابن عروة عن بكر بن وائل[١]، عن الزهري

وهذا من الرواة الثقات المكثرين في علم الحديث، حدث عن الزهري ولكن وردت له أحاديث عن بكر بن وائل وهو أحد تلاميذه عن الزهري وهو من طبقته وقد روى عنه.

قال ابن القيسراني: «وإنما النزول في هذا الحديث ينسب إلى هشام فإنه حدث عن رجل أصغر منه عن الزهري وهو في طبقته»[٢].

وهو: هِشَامِ بْن عروة بْن الزبير بْن العوام أَبُو المنذر المدني سمع ابن عمرو وابْن الزبير ورأى جَابِر بْن عَبْد اللَّه وأباه والزهرى ووهب ابن كيسان، مات بعد الهزيمة وكَانَت الهزيمة سنة خمس وأربعين ومائة، روى عَنْهُ الثوري ومالك بْن أنس وشُعْبَة وابْن عيينة، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ نا مُحَاضِرٌ قَالَ نا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ قَالَ دَعَانِي ابْنُ عُمَرَ وَهُوَ عَلَى الْمَرْوَةِ فَقَبَّلَنِي وَدَعَا لِي، وَقَالَ فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمِغْرَاءِ نا عَلِيٌّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ صَعَدْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ فَقَبَّلَنَا وَأَنَا ابْنُ عَشْرَ سِنِينَ أَوْ نَحْوَهُ[٣].

قال ابن ابى حاتم: قال سئل ابى عن هشام ابن عروة فقال: ثقة إمام في الحديث[٤].

---

(١) هو: بكر بْن وائل بْن دَاوُد الليثي الكوفى، روى عن الزهري، روى عنه أبوه وائل بن داود وقريش بن حيان وهشام بن عروة وهمام بن يحيى وقيس بن الربيع، قال ابن ابى حاتم: سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول: هو صالح ينظر: الجرح والتعديل، ابن أبي حاتم (٢/ ٣٩٣)؛ والتاريخ الكبير، البخاري (٢/ ٩٥).

(٢) مسألة العلو والنزول في الحديث، ابن القيسراني، مكتبة ابن تيمية، الكويت (ص: ٩١).

(٣) التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الهند (٨/ ١٩٣).

(٤) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٩/ ٦٤).

قال العجلي: هشام بن عروة بن الزبير، وكان ثقة ولم يكن يحسن يقرأ كتبه، كتبت عنه ثلاثة مجالس، ولم يرو عن ابن سيرين شيئًا إنما يرسل عنه[١].

وقال ابن حبان: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي كنيته أبو المنذر، وقد قيل: أبو بكر، عداده في أهل المدينة، يروى عن بن الزبير ورأى جابر ابن عبد الله وابن عمر، ويروي عن وهب بن كيسان وجماعة من التابعين، مات بعد الهزيمة وكانت الهزيمة سنة خمس أو ست وأربعين ومائة وكان مولده سنة ستين أو إحدى وستين وقد قيل إنه مات سنة أربع وأربعين ومائة، وكان حافظا متقنا ورعا فاضلا[٢].

المطلب الثالث : أثر الإقامة في عدم العلم بالعلل

لقد كانت للإقامة في البلد وعدم الخروج إلى طلب العلم وخاصة علم الحديث أثر في معرفة علل الأحاديث والحكم على الرواية من خلال معرفة لقاء الراوي بالمروي.

وإن أبا زرعة كان قد يسأله البرذعي عن بعض الرواة، وقبل أن يحكم عليه يذكر لقاءه به وبعض الأحاديث التي رواها، وأنه تتبع أصوله وكتب منها، ثم يقول: أما كتبه فصحاح، وأما إذا حدث من حفظه فلا، ثم يذكر أقوال العلماء فيه[٣].

وفي منهج أبي زرعة هذا فوائد جليلة وهي لقاؤه بالعلماء والحفاظ والرواة والخروج إلى طلب العلم التي فيها، ثم يذكر بعض الأحاديث التي رواها عنه قبل الحكم على الراوي.

ومن ذلك معرفة لقاء الراوي بمن روى عنه من خلال زمنهم ومعرفة أسفارهم وما سطر في التاريخ حول ذلك، ومن أمثلة ذلك:

---

(١) الثقات، ابن صالح العجلي، دار الباز، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م (ص: ٤٥٩).
(٢) الثقات، ابن حبان (٥/ ٥٠٢).
(٣) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، سعدي بن مهدي الهاشمي (٢/ ٢٨٨).

قَالَ أَبُو زُرْعَةَ: هَذَا حديثٌ وَهَمٌ عِنْدَنَا؛ وحُمَيدُ بنُ عبد الرحمن لَمْ يَلْقَ أَبَا بَكْرٍ، ولَمْ يقارب لِقَاءَهُ(١).

قال السخاويُّ في حديثه عن تواريخ الرواة والوفيات:

وهو فن عظيم الوقع من الدين، قديم النفع به للمسلمين، لا يستغنى عنه ولا يعتنى بأعم منه، خصوصا ما هو القصد الأعظم منه، وهو البحث عن الرواة والفحص عن أحوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ؛ لأن الأحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية مأخوذة من كلام الهادي من الضلالة والمبصر من العمى والجهالة.

والنقلة لذلك هم الوسائط بيننا وبينه، والروابط في تحقيق ما أوجبه وسنه، فكان التعريف بهم من الواجبات، والتشريف بتراجمهم من المهمات ؛ ولذا قام به في القديم والحديث أهل الحديث، بل نجوم الهدى ورجوم العدى(٢).

وقال ابن عبد الهادي: فإن قوله (عن قيس أن طلقا) محمول على الاتصال عند جمهور أهل العلم، ولا فرق بين عن طلق وأن طلقا، على الصحيح، فإنه لا اعتبار بالحروف والألفاظ، وإنما الاعتبار باللقاء والمجالسة، والسماع والمشاهدة، وقيس قد عرف أنه سمع من أبيه، وروى عنه غير حديث، ولا نعرف أحدا رماه بالتدليس، والله أعلم(٣).

---

(١) علل الحديث، ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م (٥/ ٤٥١).

(٢) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م (٤/ ٣٠٧).

(٣) تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣م (ص: ٩٠).

المبحث الثاني

نقد الإقامة وعدم السفر في طلب الحديث

المطلب الأول : نقد المكثرين في الرواية الذين لم يرحلوا في طلب الحديث

ومن خلال ما ورد في هذا البحث، يتضح أن الرحلة في طلب العلم بشكل عام، وفي علم الحديث بشكل خاص ذات أهمية كبيرة للعلماء والطلاب؛ فإن المكثرين في الرواية والعلماء إذا لم يرحلوا في طلب علم الحديث، يفوتهم الكثير من الفوائد والثمار.

وعلى سبيل المثال أذكر نقاطًا حول من تناولهم البحث من الرواة والعلماء، وهم:

١. **ابن الجوزي:** وهو عالم جليل له مصنفات كثيرة لم يرحل في طلب العلم كما أورد ذلك الذهبي في سير أعلام النبلاء، وفي كتابه الموضوعات قد ذكر روايات أخرجها العلماء من الموضوع وقالوا عنها إنها ضعيفة ومنها ما يرقى لدرجة الحسن والصحيح.

قال الشوكاني: والحامل على ذكر ما كان هكذا، التنبيه على أنه قد عد ذلك بعض المصنفين موضوعاً كابن الجوزي، فإنه تساهل في موضوعاته حتى ذكر فيها ما هو صحيح، فضلا عن الحسن، فضلا عن الضعيف. وقد تعقبه السيوطي بما فيه كفاية[١].

وهذا مما يدل على تأثره بالإقامة وعدم الرحلة إلى العلماء وأخذ العلوم من بطون الكتب حتى استدرك على ابن الجوزي، السيوطي في كتابه اللآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة.

---

(١) الفوائد المجموعة، محمد بن علي الشوكاني: تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (ص: ٤).

٢. **ابن حزم الأندلسي:** وهو إمام المذهب الظاهري، ويعتبر كتابه المحلى بالآثار من أهم الكتب التي أوردت الآثار الواردة في الأبواب الفقهية، ولكن كان عنده بعض الغلط في الرواة والعلماء الذين في الشرق، لأنه كان في الغرب وتحديدًا في الأندلس في قرطبة.

وقال الذهبي في الميزان: ولا التفات إلى قول أبي محمد بن حزم فيه في الفرائض من كتاب الايصال: إنه مجهول، فإنه ما عرفه ولا درى بوجود الجامع ولا العلل اللذين له[١].

المطلب الثاني : أثر عدم الرحلة في طلب الحديث على علمهم وكتبهم ومروياتهم

تعد الإقامة وطلب العلم في البلد دون الرحلة والسفر في طلب العلم ولقاء العلماء والرواة والسماع منهم مخالف لما كان عليه نهج السلف، ومن آثار ذلك:

١. نزول السند: ومثال ذلك ما ورد من أحاديث معمر بن راشد الأزدي، وهشام بن عروة عن بكر بن وائل عن الزهري، ومع كون هشام عاصر الزهري، ومعمر عاصر نافع وقال ذلك لكنهما، سمعوا ممن روى عنهما؛ مما أدى إلى نزول سندهم[٢].

٢. زيادة الأحاديث التي يرويها الحافظ أو المحدث، فإنه كلما سافر وارتحل إلى بلاد كثيرة زاد ما يرويه من أحاديث وما يطلع عليه من روايات وطرق للحديث الواحد، وكذلك تحقيق الثراء العلمي بحيث يجمع طرق الحديث وأقوال العلماء في رجال السند، ومعرفة علل الحديث ومعرفة صحيحه من ضعيفه.

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م (٣/ ٦٧٨).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي (١/ ١١٦).

وهذا مخالف لما كان عليه السلف الصالح من الصحابة والتابعين ومن تبعهم، يقول سعيد بن المسيب – رحمه الله–: «إن كنت لأسير الليالي والأيام في طلب الحديث الواحد»[1]، فكان دأب السلف رضوان الله عليهم الرحلة في طلب العلم.

* *

(١) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر (١/ ٣٩٥).

الخاتمـــة

إن هذا البحث قد تناول نقدًا لما جاء في العلماء الذين لم يرحلوا في طلب علم الحديث، وبيان أثر ذلك على علمهم وكتبهم ومروياتهم، وقد ظهر خلال هذه الدراسة والتي بعنوان (العلماء المكثرون الذين لم يرحلوا في طلب الحديث) العديد من النتائج ومن أبرزها:

- أن الرحلة في طلب علم الحديث ذات أهمية كبيرة بخلاف كل العلوم؛ لأنه علم قد نقلت روايته وجمعت مادته العلمية والتي يقوم بدراستها من خلال السماع من الرواة، ومعرفة أحوالهم والحكم عليهم.
- تعد أهمية الرحلة في طلب الحديث أهمية جوهرية لما لها من آثار على علم الرجال ومعرفة أحوالهم ومعرفة علل الرواة، وجمع طرق الأسانيد.
- هناك علماء ورواة من المكثرين في الرواية في علم الحديث قد تأثرت حياتهم العلمية وكتبهم ومعرفتهم بالأحاديث بإقامتهم وعدم رحلتهم في طلب العلم.

بعد أن وضحت أهم النقاط التي كانت نتاجًا لتلك الدراسة الجادة والبحث الدءوب أوصي ببعض النقاط التي اراها تمثل دعما لهذا الموضوع، وهي:

فتح المجال أمام الباحثين والدارسين في مجال الدراسات الإسلامية وخاصة تخصص الحديث وعلومه، لإقامة الدراسات الاستقصائية والوصفية في الوقوف على الرواة والعلماء والمحدثين الذين لم يرحلوا في طلب الحديث، وبيان أثر ذلك على علمهم وآرائهم وما تضيفه تلك الدراسات إلى المعرفة بعلوم الرجال والجرح والتعديل.

ونسأل الله القبول والسداد والتوفيق لصالح الأعمال،،

المراجع والمصادر

١. أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة الاولى ١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٢. ألفية السيوطي في علم الحديث، جلال الدين السيوطي، المكتبة العلمية، بيروت.

٣. البداية والنهاية، ابن كثير، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى ١٩٨٨م.

٤. البدر المنير، ابن الملقن، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وعبد الله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، الطبعة الاولى ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

٥. التعريفات، الجرجاني، دار الكتب العلمية، بيروت -لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٦. تعليقة على العلل لابن أبي حاتم، شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي ابن يوسف الدمشقي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد ابن جاد الله، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.

٧. تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى ١٣٢٦ه.

٨. جامع الأصول، أبو السعادات ابن الأثير، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط وبشير عيون، مكتبة دار البيان، الكويت الطبعة الأولى ١٩٦٩م.

٩. الجامع الكبير - سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٨م.

١٠. جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
١١. الجامع لأخلاق الراوي، الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.
١٢. حلية طالب العلم، بكر أبو زيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ.
١٣. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م.
١٤. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ.
١٥. علل الحديث، ابن أبي حاتم، تحقيق: فريق من الباحثين بإشراف وعناية سعد بن عبد الله الحميد وخالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
١٦. عناية العلماء بالإسناد وعلم الجرح والتعديل، صالح الرفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف بالمدينة المنورة.
١٧. فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
١٨. الفوائد المجموعة، محمد بن علي الشوكاني: تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني

١٩. القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة الثامنة ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٠. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٤١م.
٢١. لسان العرب، ابن منظور، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤١٤ ه.
٢٢. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، تحقيق: دائرة المعرف النظامية، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية١٣٩٠هـ/ ١٩٧١م.
٢٣. مسألة العلو والنزول في الحديث، ابن القيسراني، مكتبة ابن تيمية، الكويت.
٢٤. مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٢٥. ميزان الاعتدال، الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣م.

* * *